القمعية وتحد من دورها المعادي للنضالات الشعبية وتنسج مناخا عاما للعمل المنظم ضد العدو القومي الاسرائيلي . ولقد اتضح عداء القوى الانعزالية للايديولوجية الوطنية الفلسطينية ولايديولوجية النضال الوطني اللبناني وقت اختارت هذه القوى الاسلوب الفاشي متخطية دور النظام، الذي يمثل الشرعية كما يحبون القول . ومن الاهمية ان نلاحظ في هذا المكان ان الحركة الوطنية تصر على هزيمة القيادات الانعزالية واستبدالها ، في معادلة النظام اللبناني ، بقيادات ديمقراطية تقبل التعامل مع الوجود الفلسطيني على قاعدة الحد الادنى المتمثلة بالحوار والوثيق والبروتوكلات بعد ان ترفض اسلوب المعالجة العسكرية . وهزيمة هذه القيادات الانعزالية ستكون الباب الطبيعي لهزيمة الايديولوجية الانعزالية في الاوساط الشعبية الملتحقة بهذه القيادات ، ومن المهم ان تلتزم كل اطراف الحركة الوطنية اللبنانية بضرورة العمل من اجل هيمنة القيادات المسيحية الديمقراطية ، تماما كما تلتزم المقاومة الفلسطينية بذلك .

ظروف تخلي الانعزاليين عن المشروع الفاشي الطائفي :

من البداهة القول ان القوى الانعزالية لن تتخلى تحت اية ظروف ، **ما عدا ظروف الهزيمة العسكرية والايديولوجية والسياسية** ، عن مشاريعها في هزيمة الايديولوجيتين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية . ذلك ان ارتباط القوى الانعزالية المحليةالتاريخي بالسياسات الامبريالية، ثم ان الهجمة الاميركية ضد حركة التحرر العربي مستفيدة من مأزق الوضع العربي الرسمي ، المتمثل بخروج مصر عقب اتفاقية سيناء من استراتيجية الكفاح الفلسطيني المسلح ، يجعل سياسة قهر المقاومة الفلسطينية وافراغها من مضمونها الوطني المسلح ، لاعادة هذا المضمون الى ما كان عليه قبل العام ١٩٦٥ ، كوجود انساني ، على رأس قائمة السياسات التي تتوخاها الامبريالية واسرائيل من الحرب في لبنان . كما ان قهر الايديولوجية الوطنية اللبنانية على رأس قائمة السياسات التي تتوخاها اولا الرأسمالية المحلية وثانيا الرجعية العربية واميركه . ومن المؤكد ان هذه الاغراض للحرب في لبنان ستجعل من خيارات القوى الانعزالية محكومة سلفا للحد الاقصى المتمثل بقهر المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . ولما كان ذلك يحتاج الى موازين قوى غير متوفرة حتى الان بانتظار دخول اطراف محلية (الجيش كمؤسسة مغربلة بفعل الانسحابات المحتملة) او خارجية (اسرائيل) يمكن ان تحقق « النصر الحاسم » ، فأي الخيارات بقيت ؟ بقي خيار الحد الادنى : التقسيم . وعلى عكس ما يعتقده البعض من استحالة تنفيذ هذا المشروع لاسباب اقتصادية وعملية وعربية ودولية ، فنحن نعتقد بان الوصول الى حافة التقسيم (وهي سياسات ظاهرة الان في قبرص وانجولا وحتى في البرتغال) هي من اخطر السياسات الامبريالية المعاصرة التي تقوم على اسلوب « الحروب من الداخل ». وفي لبنان تبرز الان كل فواصل التقسيم على جوانب ما يمكن تسميته « بالحدود غير المعلنة ». وهذه الفواصل هي اشكال مختلفة من العوائق والموانع التي تختلف من منطقة الى اخرى . ففي الاماكن التي لم ينزل فيها الجيش ، الذي تريده القوى الانعزالية الحامي القوي على طول حدود هذه « الدولة » ، تقوم حدود من الرعب والذبح والتراشق بالنيران مما يجعل التعامل ، حتى البريء منه ، مع داخل هذه « الدولة » مستحيلا . ومن الممكن وضع خريطة لحدود هذه « الدولة » عبر الفواصل البارزة التالية : في الشمال ، حيث تتداخل المناطق بين زغرتا وطرابلس وحيث يصعب اقامة حدود بواسطة « طريق دولي » يحميها اسلوب التراشق بالنيران ، كان لا بد من الاصرار على اقامة منطقة حدود يحميها الجيش عبر منطقة عازلة . وحالة التداخل المعقدة في الشمال تتكرر في مدينة زحلة . فهناك اقام الجيش ايضا منطقة عازلة . وتشكل سلسلة جبال لبنان الغربية حدودا طبيعية مثالية . كما يشكل البحر ، امتدادا من طرابلس حتى بيروت ، الحدود الغربية . وتبقى مدينة بيروت وحدود هذه « الدولة » الجنوبية الاكثر صعوبة . واذا كانت طريق الشام (وهي التسمية الشعبية التاريخية للطريق الفاصل بين بيروت الشرقية وبيروت الغربية) ابتداء من ساحة الشهداء حتى طريق صيدا القديم مرورا بالطريق الدولي بين الشياح وعين الرمانة ،